

خطبة الجمعة بعنوان (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم) لفضيلة الشيخ أ.د سعد الخثلان 31 / 3 / 2441 هـ

سعد الخثلان

ولله الذي امر بالمسارعة للخيرات والمبادرة الى الطاعات ووعد على ذلك بالمغفرة وجنة عرضها الارض والسموات تعالى واشكره حمدا وشكرا كما يحب ربنا ويرضى واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ما بعد فاتقوا الله ايها المسلمون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون - [00:00:23](#)

عباد الله يقول ربنا عز وجل في كتابه الكريم وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ. والعافين عن الناس والله يحب المحسنين. والذين اذا - [00:00:43](#)

فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها. ونعم اجر العاملين - [00:01:05](#)

فامر الله تعالى في هذه الايات امر عباده المؤمنين بالمسارعة الى مغفرة وجنة والمسارعة هي المبادرة الى فعل الطاعات والمسارعة يقابلها الابطاء والتراخي والتأخر وهذا بخلاف العجلة فيقابلها الانام والفرق بين المسارعة والعجلة ان المسارعة تعني التقدم فيما ينبغي التقدم فيه من غير ابطال - [00:01:26](#)

واما العجلة فهي التقدم فيما لا ينبغي التقدم فيه فالمسارعة محمودة والعجلة مذمومة ان المسارعة في الخير تعني ان المؤمن كلما سنحت له فرصة من الطاعة او الخير بادر اليها - [00:01:55](#)

فينبغي ان يكون لدى المسلم روح المبادرة للطعام. فان العمر قصير والانسان لا يدري ما يعرض له في المستقبل. ولا متى يفجأه الاجل وقد وصف الله تعالى انبيائه واوليائه فقال اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون - [00:02:12](#)

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يغرس في نفوس اصحابه المسارعة والمبادرة الى الطاعات ففي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما لاصحابه من اصبح منكم اليوم صائما - [00:02:33](#)

قال ابو بكر انا يا رسول الله. قال فمن اطعم منكم اليوم مسكينا قال ابو بكر انا يا رسول الله. قال فمن عاد منكم اليوم مريضا قال ابو بكر انا يا رسول الله. قال فمن تبع منكم اليوم جنازة؟ قال ابو بكر انا يا رسول الله. فقال عليه الصلاة والسلام والذي - [00:02:51](#)

بيده ما اجتمعن في امرئ لا دخل الجنة فانظروا الى مبادرة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه. وانظروا الى مسارعته للطاعات والخيرات. ففي يوم واحد اصبح قائما صيام نافلة واطعم مسكينا وعاد مريضا وتبع جنازة وربما كان له اعمال اخرى غير ذلك - [00:03:11](#)

ولهذا كان هو افضل الصحابة بل افضل الامة بعد نبيها عليه الصلاة والسلام عباد الله ان من الناس من هو صالح في نفسه لكنه سلبى ليس له مبادرة ولا مصارعة للخير - [00:03:36](#)

يدعى الناس للصدقة او للبذل اي مشروع خيري فلا يبادر يسمع بان احدا من جيرانه او من اقاربه مريض فلا يبادر لزيارته. يموت بعض اقاربه او بعض جيرانه او اصحابه فلا - [00:03:53](#)

شارك في تشييع جنازته يرى المنكر امامه فلا يمكن المنكر ليس له اثر في المجتمع المسارعة بالخيرات تقود الى ما ذكر الله تعالى

بقوله وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض - [00:04:08](#)

مغفرة الى مغفرة من ربكم نعم انها مغفرة من الله الغفور الغفار. انها مغفرة عظيمة من واسع المغفرة جل وعلا. وجنة عرضها السماوات والارض نعم انها جنة عظيمة واسعة لا يستطيع العقل البشري المحدود ان يتصور سعتها. لكن الله - [00:04:26](#)

وتعالى شبهها بتشبيه يستدل به على ساعتها وعظيم قدرها. فقال عرضها السماوات والارض. وفي اية سورة الحديد سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض والعادة ان طول الشيء اطول من عرضه فاذا كانت الجنة عرضها كعرض السماوات والارض - [00:04:49](#)

كيف بطولها والمعنى انه لو جعلت هذه السماوات السبع طبقة طبقة والاراضين طبق كذلك ثم وصل بعضها ببعض حتى تكون طبقة طبقة لكان هذا كعرض الجنة واما طول الجنة فلا يعلم قدره الا الله تعالى - [00:05:14](#)

هذه الجنة من عالم الآخرة لا نستطيع تصور عظمتها ولا سعتها ولا حجمها جاء في مسند الامام احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم سأله رجل فقال اذا كانت الجنة عرضها السماوات والارض فاين النار - [00:05:35](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاين الليل اذا جاء النهار فاذا دار الفلك كان الليل وكان النهار في الجانب الاخر فكذلك الجنة. هي في جزء من ملكوت الله سبحانه. وملكوت الله لا ينحصر في السماوات والارض. وان - [00:05:53](#)

انما لله تعالى من الخلق العظيم ما لا يستطيع ان يتصوره فظلا عن ان يحيط به مخلوق ثم قال سبحانه اعدت للمتقين هذا يدل على ان الجنة مخلوقة الان ومعدة وقد فرغ من خلقها. وهذا هو معتقد اهل السنة والجماعة ان الجنة والنار مخلوقة - [00:06:11](#)

الان ولكن غراس الجنة يزيد بالطاعات يقول عليه الصلاة والسلام من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة ولما لقي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام لما لقيه ليلة المعراج قال يا محمد اقرئ امتك - [00:06:33](#)

السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم ذكر اربع صفات لهؤلاء المتقين الموعودين بهذه المغفرة والجنة - [00:06:53](#)

الصفة الاولى الذين ينفقون في السراء والضراء اول صفة من صفاتهم السخاء في جميع الاحوال بالشدة والرخاء والمنشط والمكره والصحة والمرض وفي جميع الاحوال لا يشغلهم شيء عن الانفاق في طاعة الله وفي سبل الخير - [00:07:13](#)

والمال ايها الاخوة المال محبوب للنفس. كما قال سبحانه تحبون المال حبا جما. وانه اي الانسان لحب الخير لشديد اي الحب المالي لشديد. فانفاق فانفاق المسلم في سبل الخير في جميع الاحوال دليل على قوة الايمان والصدق مع الله - [00:07:31](#)

الله تعالى ان بعض الناس قد يلهو وينشغل بحال السراء فلا ينفق الا عند الشدة والضراء. وبعض الناس على العكس على عكس من ذلك في حال الضراء ينشغل بنفسه فلا ينفق الا في حال السراء. لكن هناك صنف من الناس ينفقون في الحالين جميعا في السراء والضراء. اولئك هم المتقون - [00:07:51](#)

اولئك قوم اصبح السخاء والانفاق في سبل الخير خلقا لهم. لا يحجبهم عنه حاجب ولا ينشأ ذلك الا عن نفس طاهرة نقية تقية الصفة الثانية والكاظمين الغيظ اي الذين اذا ثار بهم الغيظ كظموه وكتموه - [00:08:14](#)

فلم يظهر عليهم لا بقول ولا بفعل والغيظ هو اصل الغضب لكن الغيظ لا يظهر على الجوارح بخلاف الغضب فانه يظهر على الجوارح وكظم الغيظ اسلوب من اساليب معالجة الغضب - [00:08:34](#)

وهو العلاج بالکظم اي انه اذا غضب يحدث مقاومة ذاتية داخلية تؤدي الى اضعاف الغضب وتهدئته وتم من ردة الفعل المترتبة على الغضب هذا الكظم هو تعويد للنفس على تجرع الغضب بقوة من النفس ذاتها. ومن رزق هذه القوة فهذه هي القوة الحقيقية -

[00:08:49](#)

كما قال عليه الصلاة والسلام ليس الشديد بالصرعة اي الذي يصرع الناس وانما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب اي ليس القوي بالذي يصنع الناس ويغلبهم انما القوي حقا الذي يملك نفسه عند شدة الغضب بان يكظم غيظه فلا ينفذ غيظه - [00:09:12](#)

والمطلوب من المسلم ان يبتعد عن اسباب الغضب. واذا غضب فعليه ان يعود نفسه على كظم الغيظ وكظم الغيظ في بادئ الامر

يحتاج الى مجاهدة ولكن اذا تعود الانسان عليه صار سجية له - [00:09:33](#)

وحينئذ يوصف بالحليم والحلم هو سيد الاخلاق ان كظم الغيظ المحمود هو الذي يتبعه عفو. ولهذا لما ذكر الله تعالى والكاظمين

الغيظ اتبع ذلك بالصفة الثالثة وهي والعافين عن الناس - [00:09:48](#)

اما كظم الغيظ الذي لا يتبعه عفو فانه قد يتحول الى حقد وظفينة وكظم الغيظ الذي يولد الحقد والبغضاء ليس بمحمود. انما

المحمود كظم الغيظ الذي يتبعه العفو. والعفو عند مقدرة من شيم الكرام - [00:10:07](#)

ومن عفا عن ظلمه كان اجره على الله قال الامام ابن تيمية رحمه الله لا يكون العفو عن الظالم مسقطا باجر المظلوم عند الله ولا

منقضا ولا منقضا لوزر هذا الظالم وانما يكون اجر - [00:10:23](#)

هذا المظلوم يكون على الله فانه اذا لم يعفو كان حقه على الظالم فله ان يقتص منه بقدر مظلمته واذا عفا واصح اصلح فاجر على

الله والذي اجره على الله هو خير - [00:10:46](#)

وقد روي عن الامام احمد انه لما ظلم في محنته المشهورة كان يظرب بالسياط الى ان يغمى عليه وعندما يخرج من السجن ولما اراد

ولما اراد ان يخرج من السجن لم يخرج الا بعد ان حل من ظلمه. وقال ذكرت حديثا عن - [00:11:01](#)

قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد الا يقيم الا من وجب اجره على الله فلا يقيم الا من عفا واصح ان من عفا عن ظلمه يكون اجره على

الله يوم القيامة. واما في الدنيا فان الله يزيده بهذا العفو عزا كما قال عليه الصلاة والسلام - [00:11:21](#)

ما زاد الله عبدا بعفو الا عزا. وبعض الناس يظن انه اذا عفا عن ظلمه كان ذلك ذلة ومهانة وهذا غير صحيح العفو يزيد صاحبه عزة

ورفعة في الدنيا والاخرة - [00:11:40](#)

حدثني رجل من الناس انه اصيب بمرض شديد يقول فاردت ان اذهب للمستشفيات وهي تكلف كلفة كبيرة لست بقادر عليها فقلت

ادعو الله تعالى بالشفاء واتوسل الى الله تعالى بصالح اعمالى كما فعل اصحاب الصخرة الذين انطبقت عليهم الصخرة - [00:11:56](#)

قال فبحثت وتأملت فلم اجد عملا صالحا كبيرا يذكر الا انه كان بيني وبين احد من الناس خصومة شديدة بقيت عدة سنوات في

المحاكم قال فدعوت الله وقلت اللهم انه بيني وبين فلان خصومة شديدة وانه قد ظلمني فيها ظلما عظيما. اللهم - [00:12:21](#)

اني قد عفوت عنه ابتغاء وجهك اللهم فاشفني من هذا المرض يقول فوالله شفاني الله تعالى في الحال وها انا وها انا امامك كما ترى

نعم ان العفو عن ظلمك - [00:12:45](#)

عمل صالح عظيم يتوسل به العبد الى ربه عز وجل فهو من اعظم الاعمال التي يتوسل بها الانسان الى الله سبحانه ثم قال عز وجل

والله يحب المحسنين. وفي هذا اشارة الى ان هذه الخصال الثلاث. الانفاق في السراء والضراء وكظم الغيظ والعفو عن الناس -

[00:13:08](#)

بها كمال الاحسان فمن جمع هذه الصفات فهو من المحسنين. والله يحب المحسنين. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر

المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو التواب الرحيم - [00:13:28](#)

لله على احسانه والشكر وله على توفيقه وامتنانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيم لسانه وان محمد هو رسوله الداعي

الى رضوانه صلى الله عليه وعلى اله - [00:14:02](#)

ما بعد فان خير الحديث كتاب الله اقرأ الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة عباد الله ثم ذكر

الله تعالى الصفة الرابعة من اوصاف المتقين - [00:14:16](#)

الذين اعد لهم جنة عرضها السماوات والارض فقال والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر

الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون - [00:14:29](#)

لانهم اذا صدر منهم ذنب اتبعوا الذنب بالتوبة والاستغفار والمراد بالفاحشة اذا فعلوا فاحشة اي المعصية الكبيرة من الذنوب وظلم

النفوس والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم المراد بذلك المراد بقوله ظلموا انفسهم اي الصائر. والمعنى انهم اذا فعلوا -

[00:14:43](#)

صائرة كانت ام كبائر فانهم يتوبون الى الله سبحانه ذكر ابن كثير رحمه الله في تفسيره عن انس رضي الله عنه قال بلغني ان ابليس حين نزلت هذه الاية بكى - [00:15:08](#)

واخرج الامام احمد في مسنده عن ابي بكر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل يذنب ذنباً ثم يقوم فيتوضأ ويصلي ركعتين ثم ويستغفر الله الا غفر الله له - [00:15:22](#)

هذه الصلاة يسميها بعض اهل العلم بصلاة التوبة كلما وقع منك ذنب صغير كان او كبير قم وتوضأ وصلي ركعتين واستغفر الله يغفر الله لك هذا وعد من النبي صلى الله عليه وسلم لكل من وقع في ذنب او معصية. وذكر الله تعالى وقام وتوضأ وصلي ركعتين واستغفر الله ان - [00:15:36](#)

الله يغفر له ويدخل كذلك في الاية. والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم اي ارتكبوا اي ذنب فاحشة اي ذنباً كبيراً او ظلموا انفسهم اي ذنب صغيراً ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم. ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون - [00:15:58](#) ثم قال عز وجل اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها فاكد المعنى الذي بدأت به هذه الايات من وعد هؤلاء المتقين بالمغفرة وبالجنات العظيمة التي عرضها السماوات والارض وختم - [00:16:18](#)

عز وجل هذه الايات بقوله ونعم اجر العاملين. نعم نعم اجر العاملين جنة عرضها السماوات والارض. فيها ما لا رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فيها ما تشتهي النفس وتلد الاعين وانتم فيها خالدون. فليحرص - [00:16:35](#)

على ان يحقق هذه الصفات الاربعة المذكورة في هذه الايات. الانفاق في السراء والضراء وكظم الغيظ والعفو عن الناس والمبادرة الى التوبة والاستغفار عند الوقوع في الذنب. فمن حقق هذه الخصال الاربعة فهو من المتقين ومن المحسنين الذين يحبهم - [00:16:55](#) الله عز وجل وهو موعود بمغفرة من الله وجنة عرضها السماوات والارض الا واكثرها من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير. لقد امركم الله بذلك فقال ان الله وملائكته يصلون على - [00:17:15](#)

يا ايها الذين امنوا وعليه وسلم اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وارض اللهم عن صحابته اجمعين وعن التابعين تبعهم باحسان الى يوم الدين عنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين - [00:17:33](#)

اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم ابرم لهذه الامة امراً رشداً. يعز فيه اهل طاعتك ويهدى فيه اهل معصيتك تأمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر وترفع فيه السنة وتقمع فيه البدعة يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام اللهم اغفر لنا وللمؤمنين - [00:17:46](#)

المؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. اللهم اصلح احوال المسلمين في كل مكان. اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعه واجعلهم رحمة لرعاياهم ووفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى وخذ بناصيته للبر والتقوى وارزقه البطانة الصالحة الناصحة - [00:18:06](#)

التي تدله على الخير وعلى ما فيه صلاح البلاد والعباد. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام اللهم ان نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نعمتك وجميع سخطك نسألك اللهم من الخير كله عاجله واجله ما علم - [00:18:26](#)

منه ما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه ما لم نعلم سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين لله رب - [00:18:43](#)